إطلاق الملتقى الدولي الأول للموسيقى الشرقية.. طيف من الألوان والتجارب يجمع التراث بمبادرة سوريّة

دمشق..

عقدت الأمانة السورية للتنمية مؤتمراً صحفياً في دار الأسد للثقافة والفنون أعلنت فيه عن إطلاق الملتقى الدولي الأول للموسيقى الشرقية (مساحات شرقية) الذي سيقام في الفترة الواقعة بين 22 و 26 شباط الجاري بمشاركة نخبةٌ من المؤلفين والمحاضرين والموسيقيين من سورية ولبنان والهند وإيران وتركيا والعراق وأوزباكستان وفرنسا وتونس.

وقالت بيسان خضرة مسؤولة العلاقات الخارجية في قسم "ثقافة وتراث" بالأمانة السورية للتنمية أن إطلاق المشروع يشكل جزءاً من توجهات قسم ثقافة وتراث في التركيز على العلاقة الوثيقة بين التراث وبين الواقع الثقافي ، والأهم من ذلك هو الدور الذي تقوم به سوريا للمبادرة بتشجيع التوثيق والبحث ونشر المعرفة عن الإرث الموسيقي بحكم موقع سوريا الجغرافي وعلاقاتها الوثيقة بشعوب المنطقة .

وأضافت أن الهدف من المهرجان خلق مساحة للحوار ، وبدء سوريا بلعب دورها في التوثيق . وأوضحت أن السعي سيكون من خلال برنامج الملتقى لتوفير الدعم للمبدعين وللمؤلفين الموسيقين السوريين أصحاب الصلة بهذا التراث ، وإتاحة الفرصة لهم لعرض نتاجهم ، بالإضافة إلى إطلاع الجمهور السوري على تراثهم وتفاعله مع المنطقة ، ومن هنا جاءت استضافة باحثين موسيقيين مهمين من عدة دول .

المدير الفني للمهرجان هانيبال سعد تحدث بدوره عن أسلوب المهرجان في العمل على مجموعة محاور لإيجاد العلاقة بين التراثي والمعاصر ، تبحث هذه المحاور في أصول المقام الذي يحمل كل أسرار الموسيقى الشرقية من حيث المعاني والمضامين ،واللحن والإيقاع الخاص بها، وتاريخ المقامات ومنابعها .

وقدّم سعد لعدة أمثلة في هذا المجال ،وأضاف أن البحث سيتناول أيضاً التفاعل الذي حدث في المنطقة بين الشعوب ، وما أفرزه هذا التفاعل من تأثيرات موسيقية متبادلة ، وسيتم اللجوء إلى أسلوب علمي يعتمد المخطوطة وسيلة لتوضيح هذه العلاقات. وستكون التجارب الشرقية المعاصرة محوراً من المحاور التي سيتم التطرق إليها عبر استقاء هذه الموسيقى من أصلها بعيداً عن تجديد يستبدل هذه المعطيات استبدالاً. ولفت إلى الجو التفاعلي الذي سيميز المحاضرات بما يشبه الحفلة لإعطاء فكرة واسعة ، بأسلوب علمي يوصل الفكرة بسهولة إلى الجمهور ، ويترافق مع عروض حيّة وعزف على آلات موسيقية مثل العود.

وأشار سعد إلى أن برنامج المهرجان سيشهد حفلات لفرقٍ وموسيقيين متميزين من البلدان المشاركة ، موضحاً أن الافتتاح سيركز على التجارب الشرقية المعاصرة في سوريا خلال الستين سنة الأخيرة. إلى جانب أصحاب تجارب من الدول المشاركة . وأضاف أن ذلك سيترافق بورشات عمل خلال العام بالتعاون مع المعهد العالي للموسيقى .

كذلك فقد تطرق هانيبال سعد إلى البعد التنموي للمهرجان ضمن مشروع سيمتد سنوات وليس حدثاً احتفالياً فحسب ، فيما أكدت بيسان خضرة على هذه المسألة لجهة التركيز على العملية الإبداعية بشكل عام وليس على أنواع ثقافية بعينها ومن هنا جاءت الحدث لتنمية مجال هو الموسيقى الشرقية بحثياً ، وبالتالي تسليط الضوء على الخبرات الموجودة ، وأن الحفلات ستقدم نماذج وستكون أداة تعريفية.

ورداً على سؤال لـ شام برس قال المدير الفني للمهرجان هانيبال سعد أن المهرجان سيقدم التراث الموسيقي الشرقي بأصالته بعيداً عن التشوهات التي أصابته في الفترة الأخيرة عبر دخول أنماط دخيلة ، بمعنى تقديم

موسيقى شرقية معاصرة عالمية محافظة على خصوصيتها في نفس الوقت.
وعلى هامش المؤتمر تحدث الموسيقي السوري نوري اسكندر الذي يشارك إلى جانب عدد من الموسيقيين الشرقيين المعاصرين وقال أن البحث في التراث الموسيقي القديم هو كشف عن كثير من الأمور الهامة المرتبطة بالوضع الموسيقي قبل سنوات طويلة لجهة التأليف واستعمال المقامات ، ما يفتح مدارك ثقافة الموسيقي بشكل عملي كي يكتب أعماله المعاصرة متوجهاً بها للإنسان الحالي دون التأثر بالأنماط الأخرى البعيدة عن الأصالة والمحلية.
وأكد اسكندر لـ شام برس أن الموسيقى السورية بخصوصيتها جزء هام من التراث وهي من المرجعيات الهامة ، وذلك ما خلص إليه عبر دراسته ، وأردف أن هذه الموسيقى تمثل مشروعه الخاص ضمن هذه الندوات وما بعدها للبحث في الموسيقى السورية السريانية القديمة ، بما يتضمن هذا البحث من تكميل وتسجيل ودراسات وأرشفة وليس التأليف فحسب. مشيراً إلى اهتمام الأمانة السورية للتنمية بهذا المنحى .
وعن مشاركته أوضح نوري اسكندر أنه سيقدم تجربته التي تأتي من بين مجموعة الألوان الموسيقية التي سيعرضها المهرجان ، مؤكداً أهمية هذه التجارب ووجودها ضمن سياق تراكمي سيتوالى عليه مبدعون شباب فيما بعد.
يذكر أن حفل افتتاح هذا الملتقى سيكون احتفاءً وتكريماً لستة من الموسيقيين الشرقيين المعاصرين وهم نوري اسكندر وزيد جبري وحسان طه وشفيع بدر الدين من سورية، ونادر مشايخي من إيران وفيصل ساي من تركيا.
وسيتضمّن الإفتتاح مقطوعات جديدة تمّ تأليفها خصيصاً للحفل، ستعزفها أوركسترا حجرة يقودها المايسترو ميساك باغبودريان بمشاركة نخبة من الموسيقيين الشرقيين منهم المغني الإيراني سالار أغيلي وعازف التشيللو السوري كنان أبو عفش وعازف البيانو التركي شفكي كاريبل.
علماً أن هذا التوجه الذي يتبناه قسم" ثقافة وتراث" لدى الأمانة السورية للتنمية هو بداية لسلسلةٍ من الفعاليّات التي يطلقها بهدف الحفاظ على الموسيقى السوريّة وتطويرها بالعلاقة مع موسيقى الشرق والعالم بأسره.
بقي أن نشير إلى أن هذا الملتقى يُنظّم بالتعاون مع عدد من الشركات المحليّة والعالميّة على رأسها مجموعة الفاضل ومجلة What's On وإذاعة أرابيسك وشركة تويوتا السعدي ومجلة موندوميكس الفرنسيّة.

شام برس – عدنان نعوف

اضافة تعليق | طباعة المقال | أرسل لصديق | عودة